Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لشخصه ، بل ترفعًا منى عن صغاره !..

صديق : (**بدون وعى**) لطالما بكى الليالى الطوال أمام بابك الموصد من دونه !..

جليلة هانم : (**فى دهشة**) عجبًا !.. من أخبرك بهذا ؟..

صديق : (**مرتبكا يستدرك**) أخبرنى .. أخبرنى « الدكتور طلعت » !..

جليلة هانم : نعم .. من الجائز أن يكون قد أفضى إليه .. حقا .. لطالما فعل ذلك ، ولطالما كتب إلى الرسائل ، يلقيها فى حجرتى ليلا من تحت بابى ، يذكرنى فيها بحبنا الأول الذى لا يمكن أن ينساه !..

صديق : و لم يتلق منك على رسائله ردا !..

جليلة هانم : أبدا ..

صديق : لو علمت كيف كان وقتئذ يتحرق شوقا إلى كلمة منك !..

جليلة هانم : (**غارقة فى ذكرياتها**) لا أنكر أن رسائله هذه كانت تهز نفسى وقتئذ هزا عنيفا .. كنت أقرؤها فى فراشى مرة ومرة ومرة فتسرنى وترضينى وتبكينى !.. وكنت أتمنى فى قرارة نفسى أن يستمر فى إرسالها ، وأن يمضى فيها دائما يحدثنى عن حبه لى .. ذلك الحب الأول فى حياته ، وماله فى قلبه من منزلة ، فيوقعنى كلامه فى ذلك الشك المؤلم اللذيذ : أهو صادق ؟.. أهو كاذب ؟..

صديق : (**بحرارة**) صادق !.. صادق !.. ليس غير الحب الأول .. لا طعم كطعمه أبدا .. ولا يتكرر أبدًا كما كان أول مرة !..

جليلة هانم : نعم كان صادقا فى أعماق قلبى ، لأنى لو لم أومن بذلك ، لما كنت استطعت الحياة حتى الآن .. ثم جاء يوم الصلح ..